فاستهزوا حين ذكر لهم الريح فخرجوا الى الفضاء وضربوا بارجلهم وغيبوا في الارض الى قريب
من الركبة فقالوا قل للريح حتى ترفعنا فجات الريح فدخلت تحت الارض وجعلت ترفع كل اثنين
وتضرب احدهما على الاخر بعد ما ترفعهما في الهواء ثم تلقيه في الارض والباقون ينظرون اليهم حتى
رفعتهم كلهم ثم رمت بالرمل والتراب عليهم وكان يسمع انينهم من تحت التراب كذا وكذا يوما قال
الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر ثم قال عز وجل ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مذكر
وقد ذكرناه كذبت ثمود بالنذر يعني صالحا حين اتاهم فقالوا ابشرا منا واحدا يعني خلقا
مثلنا نتبعه في امره انا اذا لفي ضلال وسعر يعني انا اذا فعلنا ذلك لفي خطا وعناء وقال
الزجاج يعني انا اذا لفي ضلال وجنون هذا كما يقال ناقة مسعورة اذا كان بها جنون ويجوز
ان يكون وسعر جمع سعير في معنى العذاب ثم قال عز وجل االقي الذكر عليه من بيننا يعني
اختص بالنبوة والرسالة من بيننا بل هو كذاب اشر يعني كاذبا على الله تعالى اشر يعني بطرا
متكبرا قوله تعالى سيعلمون غدا قرا ابن عامر وحمزة ستعلمون بالتاء على معنى
المخاطبة يعني ان صالحا قال لهم ستعلمون غدا والباقون بالياء على معنى الخبر والله تعالى
لمحمد انهم يعلمون غدا يعني يوم القيامة من الكذاب الاشر هم ام صالح ومعناه انه يتبين لهم
انهم هم الكذابون وكان صالح صادقا في مقالته ثم قال عز وجل انا مرسلوا يعني مخرجو
لهم الناقة وذلك حين سالوا صالحا بان يخرج لهم ناقة من الحجر فدعا صالح ربه فاوحى الله
تعالى اليه انا نخرج الناقة فتنة لهم يعني بلية لهم فارتقبهم يعني انتظر هلاكهم واصطبر
على الاذى قوله تعالى ونبئهم يعني اخبرهم ان الماء قسمة بينهم يوم للناقة ويوم لاهل
القرية كل شرب محتضر يعني اذا كان يوم الناقة يحضر الناقة ولا يحضرون واذا كان يومهم لا
تحضر الناقة وكل فريق يحضر في نوبته فنادوا صاحبهم يعني نادى مصدع قدار فتعاطى فعقر
فتناول الناقة باسيفه فعقرها فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة يعني صيحة
جبريل عليه السلام فكانوا كهشيم المحتظر قال قتادة يعني كرماد محترق وقال الزجاج الهشيم ما

بصيح

٩٨

يبس من الورق وتكسر وتحطم قرا بعضهم كهشيم المحتظر بالنصب وقراءة العامة بالكسر فمن
قرا بالنصب فهو اسم الحضيرة ومعناه كهشيم المكان الذي يحضر فيه الهشيم ومن قرا بالكسر
فهو صاحب الحضيرة يعني كهشيم الذي يجمعه صاحب الحضيرة يعني يجمع الحشيش في الحضيرة
لغنمه فداسته الغنم ثم قال عز وجل ولقد يسرنا القران للذكر يعني سهلنا للحفظ
لان كتب الاولين يقراها اهلها نظرا ولا يكادون يحفظون من اولها الى اخرها كما يحفظ القران فهل من
مدكر يعني متعظ به قوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر يعني بالرسل لان لوطا يدعوهم
الى الايمان بجميع الرسل فكذبوهم ولم يؤمنوا فاهلكهم الله تعالى وهو قوله تعالى انا ارسلنا عليهم
حاصبا يعني حجارة من فوقهم الا ال لوط نجيناهم بسحر يعني في وقت السحر قوله تعالى نعمة
من عندنا يعني رحمة من عندنا على ال لوط صار نعمة نصبا لانه مفعول ومعناه ونجيناهم بالانعام
عليهم كذلك نجزي من شكر يعني هكذا يجزي الله تعالى من شكر نعمه ولم يكفر به يعني من وحد الله تعالى
لم يعذبه في الاخرة مع المشركين فكما انجاهم في الدنيا فينجيهم في الاخرة ولا يجعلهم مع المشركين
ثم قال عز وجل ولقد انذرهم بطشتنا يعني خوفهم لوط عليه السلام عقوبتنا فتماروا بالنذر
يعني شكوا بالرسل فكذبوه يعني لوطا عليه السلام ويقال معناه شكوا بالعذاب الذي اخبرهم بالرسل
انه نازل بهم قوله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه يعني طلبوا منه ضيافة وكان اضيافه
جبريل عليه السلام مع الملائكة عليهم السلام فمسح جبريل عليه السلام جناحه على اعينهم فذهبت ابصارهم فذلك
قوله فطمسنا اعينهم يعني اذهبنا اعينهم وابصارهم فذوقوا عذابي ونذر واللفظ لفظ الامر
والمراد الخبر يعني فذاقوا عذاب الله اي عقوبة الله تعالى ما اخبرهم النذر ثم قال عز وجل ولقد
صبحهم بكرة عذاب مستقر يعني اخذهم وقت الصبح عذاب دايم يعني عذاب الدنيا موصولا بعذاب
الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يعني يقال لهم ذوقوا عذاب الله تعالى وانذاره ثم قال عز وجل
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وقد ذكرناه قوله تعالى ولقد جاء ال فرعون
النذر يعني الرسل وهو موسى وهرون فكذبوا باياتنا كلها يعني بالايات التسع فاخذناهم يعني

ويقال من شكرهم

موصولة خ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)